مكتبة المقتطف

خطرات نفس

للدكتور منصور فهمي — استاذ الفلسفة في الجامعة المصرية — طبع بمطبعة المعارف بمصر صفحاتها ٢٢١ قطع وسط بنط ٢٤

« احب مصر لان كلّ ما يتصل بي من خير انما هو من فضلها وبركاتها . احب مصر لاني احب آمالاً تولّدت فيّ منها . ولاني احب خيراً يوحيه اليّ ما فيها من شرّ . ولاني احب صالحاً يوحيه اليّ ما فيها من فاسد . ولاني ادرك ان فيها نقصاً يجب اليّ الكمال . احب مصر لاني ارى فيها مزرعة واسعة ضعفت ارضها وهرم شجرها المثمر واساءت الحشائش المفسدة الى تربتها الطيّب . فلعلّي اصلح فيها باعاً من الارض . ولعلي اعين فيها نبتة نافعة على النماء . ولعلي استمتع يوماً فيها بثمرة ناضجة . احب مصر مستودع عظام ودماء انا جزء منها . ومستودع تاريخ وأحلام لي فيها جيها نصيب . ومستودع قلوب تحنو عليّ وتتصل دقاتها بدقات فؤادي » ص . ٨١

هذه هي عقيدة الدكتور منصور فهمي الوطنية . ونعم هذه الوطنية الرشيدة التي يرتفع عليها الانسان الى مستوى اعلى من مستوى الوطنيات الطاغية المكتسحة لصدور الشعوب المستفزة لما في الطبائع البشرية من ميل الى النزاع والحرب

«في عربة من عربات الترام الذي أكاد أركبه كل يوم لأذهب الى عملي، اجتمعت فئة من الراكبين : فيهم أم مصرية ومجانبها طفلها الصغير ، وفيهم بعض رجال من اعمار مختلفة، وفيهم سيدة خليعة ، وفيهم عامل الترامواي . أما الأم فكانت مثلاً في الاحتشام توجه الى صبيها نظرات الحنون ، وكانت تارة تصلح له من ملبسه وتارة اخرى تحدثه في وداعة ورحمة . بالاختصار كانت كأنها ترعى فيه أملها المرتجى، وسعادتها الثابتة ، ونسمتها السابغة، فلا تكاد نفسها وحركاتها تتوجه إلاّ اليه والى ما يهمه . واما الرجال الجالسون فكان بعضهم مكبًّا على المطالعة في الصحف، وبعضهم يتحدثون فيما بينهم في شؤون لهم ، والبعض يرعى شيئاً في نفسه من فكرة عارضة تشغل الرأس او امر ذي بال

« أما الخليعة المكشّفة فكانت تلوي في حركات مصنوعة لتلفت النظر الى نفسها وكانت تارة تشمّر الازار عن بعض ساقها ، وتارة اخرى تكشف الثوب عن بعض ذراعيها ، وهرة

تبدي زينتها ، ومرة اخرى تحاول أن تتحدث مع العامل ، او مع من حولها من غير حاجة ماسة الى مثل هذا الحديث

«أما عامل الترام فكان في ثوب عمله الاصفر مأخوذاً في واجبه ذاهلاً بذلك عما عداه

«سار بنا الترام شوطاً ثم اخذت الخليعة تستوقفه بصوت وعبارات وإشارات كان من شأنها أن تلفت نظر الجالسين ولكن بامتهان واحتقار . فلما شرعت في النزول التفت البعض الى البعض ثم التفتوا اليها التفاتاً يدلُّ على امتعاضهم من تلك الصورة المخجلة . ثم قطع الترامواي بعد ذلك شوطين وقامت السيدة المحترمة أم الصبي لتأهب للنزول فأخذ الجالسون في عونها وعون ولدها في صورة من التقدير والاجلال لاحتشامها

«في الصورة التي مثلتها السيدة الخليعة ، والصورة التي مثلتها السيدة الجليلة ، وفي موقف الناس حيال الصورتين ظهر لي القانون الخلقي في هيئته الصامتة . . . . »

هذا هو إمعان الدكتور منصور فهمي الخلقي وهو في بساطته وبلاغة ايجازه افضل في النفس من مئات الخطب في تحليل المبادىء الادبية ونشوئها وتطوّرها

«الجمال خطيب صامت لا يرغب ان يتحدث الغير عنهُ اذ في صمته كل فصاحة وفي سكوته كل بيان . الجمال معنى طلق لا يريد ان يحدّ ولا ان يعرَّف لان الحدود والتعاريف من سفاسف الامور والجمال لا يتصل بهذه السفاسف

وقال في نهاية مقالة بليغة عنوانها: لذكرى الاديب « يا صاحب الجبين النوري والذهن المتوقد . انك تموت بعد الحياة وتسكت بعد الخطاب . وانك تجدُ الملائكة تهيء لك عقوداً مما تبقيهُ من لآلىء ودرر . فاذا كان في عقدها خرزة صغيرة من خزف — فاعلم انها دليل هذا اليوم الذي هبطتَ فيه من عالم الادب الرفيع فشاركتَ الناس لحظة في ترهاتهم وأباطيلهم »

هنا يتلخص مبدأ الدكتور منصور فهمي في الفن والادب ! « الجمال معرفة والله اعرف المعارف » . والادب هو « تعبير عن شخصية الادب — وشخصيتهُ — مجموعة ما انطوت عليه نفسهُ من آراء ومشاعر ودرجات من النشاط . فلماذا يغير ما في نفسه من افكار . . . ولماذا يستبدل بعواطفه التي تشبعت بها سجيتهُ عواطف اخرى . ولماذا يزيف ارادتهُ التي تلتئم وطبيعتهُ وعواطفهُ ويتخذ ارادة مغايرة لها »

هذه مقتطفات من «خطرات نفس» تبين عن نواحي مختلفة من آراء المؤلف . ولكنها نواحٍ تراها اذا جلست الى صاحبها مجتمعة فيه اجتماع اتساق وانسجام . فهو وطني غيور ولكن بالمعنى الذي بسط في عقيدته الوطنية ، وهو في نقاء صفحته وسموّ خلقه مثال حيّ

لجلالة القانون الحقيقي الصامت. فاذا اضفت الى ذلك عقلاً ذكيًّا صقلهُ العلم والاختبار ونفساً حسّاسة طبعتها الفلسفة بطابع الحكمة ادركت ان «خطرات نفس» بما فيه من صور الحياة والنفس كتاب قلما تقع على مثله كلّ يوم . اقرأهُ وأنت مكدود الذهن تجد راحة . او اقرأه وأنت حزين تجد تعزية . او اقرأهُ وأنت ثائر تجد هدوءًا وطمأنينة . واملي ان تقرأهُ

ديوان التحقيق والمحاكمات الكبرى

تأليف محمد عبدالله عنان — صفحاته ٤٤٥ صفحة مزينة بالصور التاريخية — طبع بمطبعة دار الكتب المصرية — على نفقة لجنة التأليف والترجمة والنشر — وثمنه ٣٥ قرشاً صاغاً

هذا موضوع تاريخي قضائي روائي . فهو تاريخي لانهُ يتناول فترة خطيرة من تاريخ الكنيسة (ديوان التحقيق) وطائفة مشهورة من الشخصيات التاريخية من ماري ستوارت الى تشارلس الاول الى فولتير الى لويس السادس عشر الى ماري انطوانيت الى لويس السابع عشر الى دريفوس . وحول كل شخص من هؤلاء وغيرهم ممن ذكرت محاكماتهم تدور حوادث عصرهم وتقاليده وأماني شعوبهم وآمالها. وهو قضائي لان المحاكمات تمت في مجالس القضاء وان صحَّ فيها قول الدكتور هيكل في المقدمة حيث يقول : « ففي هذه القضايا لم يكن المحققون الذين حققوا محققين . ولم يكن القضاة الذين حكموا قضاة . ولم تكن هناك فكرة العدالة يقصد الى تحقيقها . بل كان هذا كلهُ تمثيلاً مسرحيًّا يصوّر مهزلة فاجعة تملها شهوات اولي الامر وليس فيها للقانون والقضاء والعدالة سوى الاسم » . وهو روائي لان كل فصل من فصوله يحوي من عناصر الرواية والحيلة الروائية والسرّ المدفون الذي يتطلع اليهِ القارىء ما يفوق اكثر الروايات غرابة وتفنناً في استنباط المدهشات وللفاجئات

وللاستاذ عنان اسلوب يغريك بالقراءة فهو يجمع الى جزالة لفظهِ ومتانة تركيبه تلك الروح الخفية التي تمتاز بها كتابة الاديب. وهو يكتب بسليقة الصحافي البارع الذي يعرف ان يسوق لك النبأ حتى يملك عليك ما خذ الفكر فلا تلتفت الاّ الى استطلاع نهايته . وعسيه يرى القارىء ان هذا الكتاب ليس كتاب المؤرخين والقضاة والمحامين فقط بل هو كتابٌ يجد فيهِ كل مثقف بهجة وفائدة . تقول بهجة رغم استملاء « الجانب الحيواني المفترس في الانسان على جانب البصيرة المضيء منهُ » رغم استملاء « التعصب الديني على التسامح » و« الملك المستبد لا يرضى الى جانبه من ينازعهُ ملكهُ ولو كان . . . اخاً لهُ وابناً » لان النفس على رغم تثقيفها وتهذيبها لا تزال تبتهج او تستثار بمظاهر التنازع والتناحر على اختلاف صورها . وأما الفائدة فآتية من ناحية الاطلاع على بعض جوانب التاريخ المظلمة والاعتبار بحوادثه وما اسفرت عنهُ من العبرة والذكرى

معجم الاحلام

تأليف اسبرو جبري — طبع بمطبعة المقتطف والمقطم — صفحات الجزء الاول ١٤٦ قطع المقتطف

هو كتاب يشتمل على مباحث علمية فلسفية في اصل الاحلام ومنشئها . والمذاهب المختلفة في تحليلها . واقوال العلماء والفلاسفة والمفكرين فيها . ويلي ذلك معجم كامل مرتب على حروف الهجاء في تفسير اشهر الاحلام وما يبنى عليها . ونحن اذا كنا في شك من فائدة تفسير الاحلام بالطريقة المتبعة في هذا المعجم — ورأي المقتطف في الاحلام معروف — فاننا لا نرتاب في ان المباحث التي يشتمل عليها نصف الكتاب الاول تتضمن ما يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الانسان النفسية والعقلية. اما المعجم فلا يخلو من فكاهة وطرافة

الذخيرة الى المعاد

في مدح محمد وآله الامجاد — نظم المتمم بولاء العترة — الشيخ سليمان ظاهر الحلي
صفحاته ٣٦٨ قطع وسط — طبع بمطبعة العرفان بصيدا

يعرف قرّاء المقتطف الشيخ سليمان ظاهر الحلي شاعراً مجيداً يقتص المعاني النادرة ويلبسها من اللفظ العربي حلة فاخرة. وعهدهم بقصيدته البليغة في عيد المقتطف الخمسيني غير بعيد

ولكن الشيخ سليمان اكثر من شاعر بليغ . هو حكيم راسخ العقيدة نبيل الخلق وكتابهُ « الذخيرة » انما هو ترجمان عن عقيدته الراسخة وخلقه النبيل المتين . فالذخيرة تشتمل على ثماني عشرة قصيدة في مدح النبي محمد عليه السلام وآله الامجاد . وقد قدّم لكلّ قصيدة وعقّب عليها ببحث فيما تناولهُ من المطالب الدينية والروحية والغرض من كل ذلك اقامة الدليل على صحة اركان الدين الحنيف واثبات اثر الاتحاد في تعويض دعائم العمران . والى القارىء ابياتاً من قصيدته الاولى

ما الكون الا شاعر ولأنت يا ... معنى الكمال المحض بيت قصيدهِ
ابياتهُ قد أحكمت اوزانها ... من در بحر بسيطهِ ومديدهِ
ورديّة في الافق زهر نجومهِ ... منظومة نظم العقود بجيدهِ
والموج في التيار بعض لحونهِ ... وهزيم رعد المزن بعض نشيدهِ
قل للذي اتخذ الهوى معبودهُ ... فأضلّهُ ولواهُ عن معبودهِ
او ما ترى الاكوان خاشعة لهُ ... طرّاً وشاهدة على توحيدهِ
هو فالق الاصباح من غلف الدجى ... واثبت مستتراً بحب حصيدهِ
ومعيد جسم الخلق بعد فنائهِ ... ومنير نجم الافق بعد خمودهِ

والقصيدة كلها على هذا النسق من جزالة اللفظ وبلاغة المعنى

قصص الاطفال

القصة الثانية — تأليف بغداد — بقلم كامل كيلاني صفحاته ١٠٤ — قطع صغير بنط ٢٤ — بالشكل الكامل — والصور الكثيرة — نشرته مكتبة النجاة

فلا تعلّمْ صغيرَ القوم معصية فذاك وزرٌ الى اثمالهِ عدلك
فالسلك ماأسطاع يوماً ثقبَ لؤلؤةٍ لكن اصاب طريقاً نافذاً فسلكْ

في هذين البيتين يلخص أبو العلاء فيلسوف المعرّة وشاعرها احدث الآراء الفلسفية في تربية الاطفال . ان جانباً كبيراً من مدارس فلسفة النفس على اختلافها يرجع في تعليل الافعال النفسية المختلفة الى درس عهد الطفولة والمؤثرات التي أثرت فيه . وهذا الدكتور ادلر النمسوي يقيم كل فلسفته النفسية على هذا الاساس . وهذا الدكتور وطسن الاميركي يقول اعطوني الطفل ساعة ولادته واعهدوا اليَّ في تربيته وأنا الزعيم لكم بأن اخرج لكم الرجل الذي تشاؤون

ومما لا ريب فيه ان الطفل العربي كان ولا يزال مهملاً كلّ الاهمال من هذا القبيل. فالكتب التي يستطيع الطفل المبتدىء ان يطالعها فتحبب اليه المطالعة وترسخ فيه الثمرات الخلقية العالية تكاد تكون معدومة الاثر . رأى ذلك الاستاذ كيلاني في ما يتناوله ابنهُ من كتب المطالعة فآلمهُ هذا النقص فنشط الى اخراج قصص الاطفال . وقد اشرنا الى الجزء الاول منها حين ظهوره في السنة الماضية . ويسرُّنا ان يكون المؤلف قد لقي من التأييد والتشجيع ما حملهُ على اخراج الكتاب الثاني الذي بين ايدينا . وهو يفوق سابقهُ بحكم ما كسبهُ المؤلف من الخبرة في اعداد الكتاب الاول

القصة شرقية يسهل على ذهن الطفل الشرقي فهم صورها . وهي مكتوبة بلغة عربية سليمة ليس للفظ الحوشي اي نصيب فيها . وهي ذلك كاملة الشكل . تزينها صور كثيرة تمكن الصور الكلامية في عقل القارىء وتكفل اقبالهُ على الاستزادة من المطالعة . ثمَّ لكل جزء من القصة اسئلة يوجهها المدرس الى الطفل ليدرك مدى فهمهِ لما يقرأ . فهي في رأينا تسدُّ الحاجة الى امثال هذه الكتب في المدارس والبيوت . وعسى ان نرى من الاقبال على هذا الكتاب ما يحمل المؤلف وغيره من المؤلفين على العناية بهذا الضرب المفيد من التأليف

ذخيرة المتأدب

تأليف الاديب اللغوي الاستاذ ادوار مرقص مدرس البيان والانشاء في مدرسة الحكومة التجهيزية باللاذقية واحد اعضاء المجمع العلمي السوري . وهو يشتمل على قواعد لغوية

كالمترادفات والمشتقات والفروق وقيود طوائف من الالفاظ كما يحتوي على كلمات جامعة وأمثال وحكم وقصائد من نظم المؤلف وفكاهات عن اهل الفصاحة ولطائف من جهة المعنى والاعراب . ومن أبياته البليغة في قصيدة له « على مدخل الحسين » قوله

يقولون لي ان الشباب نضارة فقلت الى العليا كهولتنا ادنى
فلو انهُ زهر لكانت ثمارهُ ولو انهُ لفظ لكانت لهُ معنى
وفي كل طور للحياة محاسن اذا نحن في استخراجها منهُ أحسنا
فالطفل محقور ولا الكهل عاجز وما ذمَّ شيخٌ في تجاربهِ السنّا

وقد طبع الكتاب بمطبعة كومين باللاذقية وثمنهُ ثمانية قروش مصرية عدا اجرة البريد

تأثيرات سياحة

تأليف موسى كريم — صاحب مجلة الشرق العربية في البرازيل — صفحاته ٥٩٢ — قطع صغير مصور

هذا الكتاب يشتمل على وصف تام لما شاهدهُ الصحافي السوري البرازيلي الاستاذ موسى كريم في رحلتهِ الى البرتغال واسبانيا وفرنسا وسوريا ولبنان وفلسطين ومصر

لم تتح لنا معرفة المؤلف لما زار مصر من سنتين ولكننا عرفنهُ في مجلة الشرق صحافيًّا متفنناً بارع الحيلة يبتكر الاساليب ليسبغ على مجلتهِ رونقاً بجعلها في ايدي القرَّاء والقارئات آية فنٍّ وآية أدبٍ . ويظهر لنا مما نقرأهُ فيها أن مكتبها في سان باولو اصبح موئلاً لطائفة كبيرة من كبار الكتاب والشعراء في الجالية السورية البرازيلية كما ان صفحاتها مجلى لمرائس افكارهم

لقد تعودنا قراءة كتب السياحة التي يكتبها ابناء الشرق الذين اتيحت لهم زيارة بلدان الغرب ولكن قلما قرأنا كتاباً رحلتْ في الشرق لاحد ابنائهِ المغتربين زاروهُ بعد غياب طويل . وهذا ما فعله الاستاذ كريم . فانهُ عالج الكتابة والصحافة العربية والبرازيلية برهة في بلاد البرازيل كان اتصاله الوحيد ببلاد آبائهِ واجدادهِ الرسائل الخاصة والصحف . فلما زار سوريا ولبنان وفلسطين ومصر بعد هذا الغياب الطويل رأى فيها من آثار الانقلاب في كل مناحي الحياة ما حملهُ على وضع هذا الكتاب في وصفهِ وتقدمهِ . فنحن الذين يجارون هذا التحول ويندفعون في تياره قلما نستطيع ان ننظر اليهِ نظراً مجرَّداً . ومن هنا تأتي فائدة هذا الكتاب . لانستطيع ان نقول انهُ درس واف لحالة بلدان الشرق السياسية والاقتصادية والادبية وانما يشتمل في صفحاتهِ على نظرات صادقة في هذه الحالات . وهذا جلُّ ما ينتظر من مسافر يبيت على رحيل

﴿ البرق الادبي ﴾ بشاره الخوري المشهور « بالاخطل الصغير » شاعر عربي مبدع واديب لهُ في ميادين النقد الادبي جولات صادقة . انشأ البرق قبل الحرب العالمية جريدة اسبوعية ادبية فلم تلبث حتى اصبحت معرضاً لآثار الادباء والشعراء في البلاد العربية — وطالما ترددت على صفحاتها اسماء الرصافي والعازار وامام العبد وغيرهم . ثم خاض صاحبها ميدان السياسة فاصدر البرق يومية فأفسدت السياسة ما بناهُ الادب . فعزم من عهد قصير ان يعود الى اصدارها ادبية وحسناً فعل . ومما ينشرهُ فيها صور ادبية بليغة لبعض الادباء الذين اتصل بهم وراسلهم . فنشر حتى الآن ثلاث رسائل في الادباء المذكورين آنفاً

﴿ غادة حمانا ﴾ وضع هذه الرواية المصرية الشائقة الكاتب الروائي المعروف الاستاذ محمود طاهر حقي اثر زيارته ربوع لبنان . وقد حبس ثمن النسخ التي تباع منها على مستشفى السلّ في بحنس ببلبنان فاستحق بذلك اعظم الثناء من الادباء والاهلين لما يبدو في تمام هذا من ادب جمّ وكرم ونبل . وسعي عملي لتوطيد اواصر الاخاء بين لبنان ومصر . وهي تطلب من المطبعة المصرية بشارع الخليج الناصري بالفجالة بمصر

﴿ تهذيب الاخلاق ﴾ لابي زكريا يحيى بن عدي الفيلسوف السرياني الشهير (٨٨٧ — ٩٧٤) م عني بنشر وتعليق حواشيه الاستاذ مراد فؤاد حقي رئيس تحرير مجلة « الحكمة » التي تصدر في القدس . صفحاتهُ ستون بقطع المقتطف وقد طبع بمطبعة دير مرقس للسريان بالقدس

﴿ مع الحقيقة ﴾ وهو بحث في تطبيق الفروع والمظاهر على الاصل . هذه الرسالة هي الحلقة الثالثة في سلسلة من المباحث الفلسفية الصوفية التي عني بوضعها الاديب نجيب اشيا وعنوان الحلقتين السابقتين هما « في ظلال الحقيقة » و« وراء الحقيقة » . صفحات الرسالة ٩٦ قطع صغير وقد طبعت بالمطبعة التجارية الحديثة بشارع الدواوين ويطلب من مكتبة الهلال بالفجالة

﴿ دليل الاصطياف والسياحة ﴾ اخرجت شركة السياحات الشرقية دليلها السنوي للاصطياف في لبنان فاذا هو سفر يشتمل على نحو ٢٨٠ صفحة من القطع الوسط فيه فصول كثيرة عن جغرافية لبنان واقليمه وتاريخه وآثاره وفوائد الاصطياف فيه . يضاف الى ذلك وصف قرى الاصطياف المشهورة وما فيها من وسائل راحة المصطافين ورفاهتهم . وجداول كثيرة بطرق السفر برّاً وبحراً واجورها . وقد طبع بمطبعة المقتطف والمقطم ويشتمل على صور كثيرة

﴿ القربان ﴾ مجلة علمية ادبية اخلاقية تصدر في حلب « سوريا » مرة في الشهر بصور ورسوم عند اللزوم لصاحبها ومنشئها القس اغناطيوس سعد . صندوق البريد ٣٧٠